ملوك الأيوبيين في اليمن ودورهم السياسي (569 - 626هـ/1173 - 1229م)

دراسة تاريخية تحليلية

ID No. 920

(PP 405 - 416)

https://doi.org/10.21271/zjhs.27.SpA.21

هيمن رشيد خورشيد
قسم التاريخ،كلية اداب،جامعة صلاح الدين-أربيل
hemin.khorsheed@su.edu.krd

ارسن موسى رشيد
قسم التاريخ،كلية اداب،جامعة صلاح الدين-أربيل
arsan.rasheed1@su.edu.krd

الاستلام:2023/02/01

القــبول :2023/03/27

النـــــشر :2023/10/15

ملخص

يتطرق هذا البحث عن ملوك الدولة الايوبية في اليمن، الدولة التي حكمت اليمن اكثر من خمسين سنة، ويبين جهود سلاطينهم لتوحيد مناطقها والقضاء على الصراعات التي كانت قائمة قبل دخول الايوبيين اليها، ارسل الايوبيون ثلاث حملات الى اليمن، في الحملة الأولى استطاع توران شاه ان يسيطر على اليمن ويضيفها الى الدولة الايوبية، لكنه لم يطيب له المكوث فيها ورجع الى الشام، وبعد خروجه في اليمن بدأ الصراع والنزاع بين نوابه مما اضطر الايوبيون الى ارسال حملة أخرى بقيادة سيف الإسلام الذي كان المؤسس الحقيقي للدولة الايوبية في اليمن، وبعد وفاته نصب ابنه الملك المعز ملكا لليمن الذي انشغل طوال فترة حكمه بالمشاكل الداخلية والصراع مع الائمة الزيدية، وبعد وفاته توج شقيقه الصغير الملك الناصر ملك اليمن، وبوفاة الملك الناصر اضطرب الأوضاع في اليمن، مما اجبر الايوبيون لأرسال الحملة الثالثة الى تلك البلاد بقيادة الملك المسعود اخر ملك ايوبي في اليمن الذي انتهى الدولة الايوبية بوفاته.

الكلمات المفتاحية: الدولة الأيوبية، الملك، الحملة، اليمن، صلاح الدين

1-المقدمة

كانت الدولة الأيوبية احد الدول التي حكمت اليمن في فترة ما بين (569 - 626هـ/1173 - 1229م)، استطاعت هذه الدولة ان يوحد أكثر مناطق اليمن ويهمن سيطرتها عليها، اذ كانت هذه البلد مفككة سياسيا واداريا قبل دخول الأيوبيين اليها، حكم في اليمن ست سلاطين أيوبيين، من ابرز ما لوحظ في فترة نفوذ الأيوبيين كان توحيد اليمن واسترجاعها لدائرة الدولة العباسية، وذلك بعد ما انقطعت عنها فترة طويلة، وتقليل دور سلطة المذاهب الدينية الموجودة فيها، وانشاء مقومات ومؤسسات الدولة وتصدير بعض القوانين لترتيب شؤنها وبذل الجهد لإلزام الناس بتلك القوانين، والذي يتناوله هذا البحث هو تعريف بسلاطين الايوبيين في اليمن واهم انجازاتهم وإظهار الجوانب الغامضة من حكم تلك الدولة في اليمن، وابتدأ البحث بأول سلاطين الأيوبيين في اليمن الذي كان الملك المعظم تورانشاه القائم بأول حملة ايوبية لليمن ومن ثم اظهر النزاعات في حكم نواب تورانشاه الذي ضاق منه اهل اليمن مما دفع صلاح الدين ان يرسل حملة أخرى بقيادة أخيه سيف الإسلام، وبعد سيطرة سيف الإسلام ساد الهدوء والأمان اليمن وبنى بنيان الحكم فيها، وبعد قتل سلطانين للأيوبيين ودخول احد الامراء الايوبيين الى اليمن وبعد ما ساءت أوضاع اليمن قام اخر ملك الايوبيين في تلك البلد وهو الملك المسعود بالحملة الايوبية الأخيرة لليمن وتمكن من استعادتها الى نفوذ الايوبيين.

1-2- أهمية البحث

ان هذه البحث خصصت ببلاد اليمن وبفترة محدودة فيها، اذ امتازت هذه الحقبة من الزمن بتقليل دور الفاطميين الذين كان لهم سيادة سياسية في اليمن اكثر من مئة سنة، وامتازت هذه الفترة بانشغال أكثرية البقاع المعمورة بالحروب الصليبية، وكان لهذا البحث أهميته اذ يظهر أوضاع اليمن والاحداث التي وقعت فيها خلال تلك الفترة الحساسة.

1-3- سبب اختيار البحث

اختار الباحث عنوان " **ملوك الأيوبيين في اليمن ودورهم السياسي**" وذلك لعدم اهتمام الباحثين بهذه الدولة في تلك البلد مع كثرة البحوث والدراسات عن الدولة الايوبية في مصر والشام، لكن المعلومات والبحوث العلمية قليلة عن الدولة الأيوبية في اليمن، الدولة التي حكمت اليمن اكثر من نصف قرن من الزمن وانتهت بالدويلات التابعة للسلطات المذهبية ووحدت اكثر مناطق اليمن تحت سيطرتها، لذلك أهمية الدولة الأيوبية في اليمن وقلة اهتمام الباحثين فيها هو ما شجع الباحث لاختيار عنوان البحث.

4-1- منهج البحث

ان منهج البحث هو منهج تاريخي تحليلي، اذ بين الباحث الاحداث التاريخية ويحللها وبين مضامينها مما يتفق مع اراء مستنبطة الذي وجد في دفتي المصادر الاصيلة المختصة.

2-ملوك الدولة الايوبية في اليم

يعد الدولة الايوبية من اهم السلطات التي حكمت اليمن، اذ كانت اليمن مفككة سياسيا واداريا ومنقسمة بين عدة سلطات متنازعة ومتشاجرة فيما بينهم، وكثر الفساد والخراب فيها قبل دخول الايوبيين اليها (اليافعي، 1997، ج2/ص246) وكان للدولة الأيوبية دور بارز في توحيد اكثر مناطقها تحت سلطة واحدة، وقد تحدثنا عن الدولة الأيوبية في اليمن باختصار، وليس بالشكل التقليدي الذي ذكر في الدراسات عن ملوك الأيوبيين في اليمن وفترة حكمهم وانجازاتهم، وانما تحدث الباحث عن سلاطين الأيوبيين وركز على الجانب الذي اشتهر والأحداث البارزة لفترة حكم الملك الذي يحتاج التفصيل، وبين الباحث رأيه في المواقع التي احتاج التحليل والتفصيل الأكثر، وتجنب بقدر المستطاع عن السرد التاريخي للأحداث، وقمنا بتحليل احداث عهد سلاطين الأيوبيين في اليمن بشكل مغاير وركز البحث على الجوانب التي لم يقف المصادر عليها كثيرا ومروا عليه مرور الكرام، قد حكم اليمن ست سلاطين ايوبيين في فترة حكم الدولة الأيوبية فيها، وذلك كالاتي:

3- الملك المعظم توران شاه (569 ــ 576هـ/ 1174 ــ 1180م)

قام توران شاه بحملة على اليمن في سنة 569هـ/ 1174م، وكانت هناك عدة أسباب للحملة الأيوبية[1]، نرى أن السبب المذهبي من أهمها، اذ كان يحكم في اليمن دولة بني مهدي وبقايا الاسماعيليين، واراد الأيوبيون ان يضعوا حدا للحالة التي كانت فيها اليمن، رغم السبب السياسي مما مثل في جهدهم لاستعادة اليمن الى دائرة الخلافة العباسية، لذلك من أوائل الأمور التي قاموا بها بعد دخولهم كان إعادة الخطبة للخلافة العباسية (ابن الاثير، 1997، ج9/ص389).

3-1- شخصية الملك المعظم توران شاه

كان توران شاه اخو صلاح الدين الأيوبي، وكان اكبر منه سنا (ابو شامة، 1997، ج2/ص271)، لذلك كان صلاح الدين يقدره كثيرا ويؤاثره على نفسه (ابن شداد، 1994،ص 88)، وصف بأنه كان كريما شجاعا (ابن الاثير، 1997، ج9/ص451)، وعرف بدوره الحاسم في معارك صلاح الدين البدائية، خاصة في بدايات تثبيت اركان الدولة الايوبية في مصر من معارك الأيوبيين ضد الفاطميين (المقريزي، اتعاظ الحنفاء، د.ت، ج3/ص313)، ونجح في حملته التي ارسله صلاح الدين للسيطرة على بلاد النوبة (السبكي، 1413هـ، ج7/ص358).

ارسل من قبل صلاح الدين للحملة الأيوبية على اليمن في سنة 569هـ/ 1174م ، وبعدما اكمل مهمته ذهب الى دمشق سنة 571هـ/ 1175م (ابن واصل، 1957، ج2/ص153 ــ 154)، وثم الى الإسكندرية سنة 574هـ/ 1178م، وبقى فيها الى ان توفي سنة 576هـ/ 1180م (الصفدي، 2000، ج 1/ص272)، رغم شجاعته عرف بالجود والكرم أيضا، اذ يقو احد الشعراء في مدحه:

وما حاتم ممن يقاس بمثله	فخذ ما رأيناه ودع ما رويناه (ابو شامة، 1997، ج3/ص64)

3-2- حملة توران شاه على اليمن

بدء حملة توران شاه على اليمن في سنة 569هـ/ 1174م، وكان اعداد جيشه يقدر بثلاثة الاف من الجنود (يحيى بن الحسين، 1968، ص321)، وعندما دخل اليمن استقبله الشريف قاسم بن غانم[2]، وطلب منه ان يكون بداية حملته على بني مهدي، وذلك انجادا له، فأجابه توران شاه الى ذلك (ابن حاتم، د.ت، ص16)، وكان اول هجوم توران شاه على مدينة زبيد[3] مركز بني مهدي،

واشار بعض المصادر الى مشاركة الشريف قاسم بن غانم معه في حملته على زبيد (ابن حاتم، د.ت، ص16)، استطاع توران شاه ان يسيطر على زبيد في مدة يسيرة رغم مقاومة بني مهدي (ابن الديبع،1988، ص267)، ونص بعض المصادر أنه سيطر عليه عنوة (ابن عبدالمجيد، 1985، ص76)، لكننا نرى ان ما ذهب اليه القسم الأول اقرب الى الصواب لأنه بعدما سيطر على زبيد في 9شوال 569هـ/ 11 مايس 1174م، أسر عبدالنبي واثنين من اخوته (ابن الديبع،1988، ص271).

بعد مرور حوالي عشرين يوما من سيطرته على زبيد قام توران شاه بحملة أخرى اذ استولى فيها على اكثر المدن الواقعة في شمال اليمن (ابن حاتم، د.ت، ص16 ــ 17)، وفي الحملة الثالثة له استحوذ توران شاه على ذمار[4] وصنعاء، ومن ثم على مناطق أخرى من اليمن غير بعض المناطق الشمالية لها (ابن حاتم، د.ت، ص17 ــ 18).

بعد حملة توران شاه على اليمن لاحظنا في غضون الحملة عدة أمور:

أ- بعد دراسة الباحث للحملة وجمع أيام الغارات والحروب، استنتج ان حملة توران شاه كله لم يتجاوز أربعين يوما من الغارات والحروب، حيث استطاع ان يسيطر فيها على اكثر مناطق اليمن (ابن حاتم، د.ت، ص16 ــ 20)، اذ قدره بعض المصادر بثمانين مدينة وحصنا (ابن تغري بردي، د.ت، ج6/ص69).

ب- لم يصادف توران شاه في حملاته مقاومة تذكر، الا ما حدث في اطراف ذمار الذي كان معركة حاسمة، واختلف المصادر في عدد القتلى ما بين سبع مئة (ابن الديبع، 1988، ص269) وتسع مئة (يحيى بن الحسين، 1968، ص324)، مع ملاحظتنا على هذا العدد، الذي نظن انه مبالغ فيه، اذ لا يمكن قتل هذا العدد في يوم واحد وفي معركة واحدة، اذ لم يكن جيش توران شاه كله يتعدى ثلاثة الاف مقاتل.

ج- عدم ضيقة اليمنيين بوجود الأيوبيين، ويمكن ان نحلل أسبابه من عدة جوانب:

1-لم نجد في المصادر الموجودة عندنا معارضة قوية واشتباكات لليمنيين مع الجيش الأيوبي، سوى ما ذكرناه في معركة ذمار.

2-فهم اهل اليمن من روح الأيوبيين وموقفهم، بانهم لم يأتوا الى اليمن لاحتلالها، بل أتوها لينقذوها، ويعمروها، كما يظهر من قول توران شاه عندما منع جيوشه من نهب عدن[5] بعد سيطرته عليها، وقال لهم: "ما جئنا لنخرب البلاد وانما جئنا لنملكها ونعمرها" (ابن عبدالمجيد، 1985، ص77).

3-يمكن ان اليمنيين سأموا من الحروب والصراعات التي كانت قائمة في بلدهم طوال القرون التي مضى، لذلك لم يعرضوا وجود الأيوبيين.

4- العامل المذهبي، يمكن ان اليمنيين لم يعارضوا السلطة الأيوبية لأنهم كانوا سنية المذهب، كما كان الحال لأكثرية اهل اليمن، مع انهم عانوا كثيرا من منازعات وصراعات مذهبية قبل وجود الأيوبيين.

5-شهرة الأيوبيين في ذلك الزمن، اذ لم يمضي وقت طويل على سقوط الدولة الفاطمية عن طريق الأيوبيين.

ان ما ذكر يجرنا الى القول ان بعض أهالي اليمن فرحوا بقدوم الأيوبيين الى اليمن، ويمكن ان نوضح ذلك فيما يلي:

أ- ان اشراف وشيوخ صنعاء خرجوا لاستقبال توران شاه بزيهم الخاص عندما علموا بقدومه الى مدينتهم (ابن الديبع، 1988، ص269).

ب- استقبل الشريف قاسم بن غانم توران شاه بداية دخوله الى اليمن (ابن حاتم، د.ت، ص16).

ج- بعد دخول الأيوبيين الى اليمن كتب الشاعر اليمني، المخضرم، المعروف أبو بكر العندي[6] قصيدة يظهر من محتواه ان اليمنيين فريحين بوجود الأيوبيين، اذ يقول[7] :

أ عساكرا أرسلتها وجنودا	ام انجما اطلعتهن سعودا
ولو أنها أوفت مقامك حقه	فرشت لمقدمك البقاع خدودا
وتنافست فيك البقاع مشارقا	ومغاربا وتهائما ونجودا

وتلا مدائحك الزمان وغردت	ورق الحمـام بوصـفـها تغـريدا (ابن الديبع، 1988، صفحة 267)

3-3- خروج توران شاه وفترة نوابه على اليمن

حين تيقن توران شاه ان مهمته انتهى، وعلم بسيطرة صلاح الدين على دمشق، وأشار بعض المصادر انه لم يعجبه الأجواء في اليمن (الصفدي، 2000، ج 1/ص272)، قرر الرحيل الى دمشق، واستأذن صلاح الدين للعودة وبعدما اذنه (بامخرمة، 2008، ج4/ص273)، خلف اربع نواب على اليمن وذلك كالاتي:

أ- سيف الدولة مبارك بن منقذ على زبيد، وبعد فترة قصيرة رحل سيف الدولة وجعل مكانه اخوه خطاب (ابن خلكان، 1994، ج4/ص144).

ب- مظفر الدين قايماز على حصن التعكر[8] وذي جبلة[9] ومخلاف جعفر (ابن عبدالمجيد، 1985، ص77).

ج- ياقوت التعزي على تعز[10] والجند[11] (ابن الديبع، 1988، ص272).

د- عثمان السنجاري على عدن (يحيى بن الحسين، 1968، ص326)، وبعد فترة استطاع ان يسيطر على كل مناطق حضرموت[12]، ويضيفها الى الدولة الايوبية (شنبل، 2003، ص48)

من هنا لابد ان نشير الى ملاحظة مهمة، وهو الخلط في لقب (عثمان) في بعض المصادر حيث ذكره قسم منها بـ (زنجبيل) (ابن مجاور، 1996، ج1/ص148)، وقسم اخر بـ (زنجاري) (بامخرمة، 2008، ج4/ص323)، وسماه البعض(زنجيل) (ابن عبدالمجيد، 1985، ص77)، نسبة الى منطقة قرب الشام (بامخرمة، 2008، ج4/ص323)، لكن المصدر الأساس للدولة الأيوبية نص بـ (عثمان السنجاري) (ابن حاتم، د.ت، ص20)، وبعد الدراسة والبحث في المصادر التاريخية وكتب البلدانيين التي وصلت الينا لم نجد منطقة قرب الشام باسم (زنجيل ولا زنجبيل)، لكن منطقة سنجار موجودة[13] (القزويني، د.ت، ص393)، لذلك نرى ان ما ذكره ابن حاتم هو اقرب الى الصواب، رغم انه هو الوحيد الذي ذكره بهذا الاسم.

لم يمر كثيرا على رحيل توران شاه الى دمشق حتى استقل النواب بأنفسهم، اذ ادعى كل واحد منهم لنفسه وضرب السكة باسمه (ابن عبدالمجيد، 1985، ص78)، ثم اجتمع الثلاثة مظفر الدين قايماز وياقوت التعزي وعثمان السنجاري، ووحدوا صفوفهم لمهاجمة مبارك بن منقذ، لكنه استطاع ان يفشل بخطتهم (الجندي، 1995، ج2/ص524)، ونجى زبيد سالما من الحرب، وبعد وصول الخبر بوفاة توران شاه زاد الخلاف والنزاع بينهم، الى ان علم صلاح الدين بما يحدث في اليمن، وبادر هو بنفسه ليحل المشكلة وارسل اخاه سيف الإسلام الى اليمن (ابن الديبع، 1988، ص274).

4-سيف الإسلام (579 ــ 593هـ/ 1184 ــ 1197م)

4-1- شخصية سيف الإسلام

هو طغتكين بن أيوب كان شقيق صلاح الدين، وملازما له في حروبه، وجعله صلاح الدين نائبا له في دمشق عندما سيطر عليها (ابن الاثير، 1997، ج9/ص406)، بعد وفاة توران شاه ولما علم صلاح الدين ما فعل نواب الأول ارسل اخاه الثاني سيف الإسلام الى اليمن في سنة 579هـ/ 1184م (ابن عبدالمجيد، 1985، ص78)، وحينما لم ينجح مملوكه خطلبا[14] لما ارسله صلاح الدين في سنة 574هـ/ 1178م، لكن توفته المنية وبقت اليمن على حالها (الجندي، 1995، ج2/ص524).

كان سيف الإسلام حاكما عاقلا وشجاعا، وكان فقيها واديبا (الملك الاشرف، 1975، ص241)، ورد في المصادر انه كان يدرس العلوم الشرعية، اذ درس عنده احد من اكبر علماء اليمن في تلك الفترة (الجندي، 1995، ج2/ص529)، لما دخل سيف الإسلام اليمن سنة 579هـ/ 1183م، نزل في زبيد، وكان جيشه يتكون من الف فارس وخمس مئة راجل (ابن عبدالمجيد، 1985، ص78).

4-2- اهم اعمال سيف الإسلام

كان لسيف الإسلام دوره البارز في اليمن، ونحتسب انه كان المؤسس الحقيقي للدولة الأيوبية في اليمن، اذ اسس بنيانها، وحكم قواعد الملك فيها، ومن اهم اعماله:

أ- انتهاء بسلطة نواب توران شاه، كثر القول عن منازعات وفساد نواب توران شاه مما دفع صلاح الدين ان يرسل حملتين للقضاء على سلطتهم، وعندما دخل سيف الإسلام الى زبيد كان نائبها خطاب بن منقذ، رغم استقباله له لكن خاف من وجود سيف الإسلام، لذلك طلب الخروج من اليمن، واذنه سيف الإسلام، لكن بعد وصول الخبر الى سيف الإسلام بكثرة أمواله وممتلكاته التي خمنه بعض المصادر بـ (الف الف) دينار (اليافعي، 1997، ج21/ص283)، قبض عليه وصادر أمواله، وأورد بعض المصادر انه بعد فترة امر بقتله (ابن حاتم، د.ت، ص24).

اما عثمان السنجاري لما علم مصير خطاب خرج من اليمن خفية الى دمشق، وبقي فيها الى ان توفي سنة 588هـ/ 1192 (ابن الديبع، 1988،ص273)، واستبدل مظفر الدين قايماز بأحد قادته (النويري، ١٤٢٣ هـ، ج33/ص125)، لكن ياقوت التعزي الذي بادر بتسليم مفاتيح حصن تعز الى سيف الإسلام، لكنه استحسن معه واكرمه وابقاه في منصبه (بامخرمة، 2008، ج4/ص288)، هكذا استطاع سيف الإسلام الانتهاء بسلطة النواب، وانقضاء المنازعات والاختلافات التي دامت اكثر من سبع سنين.

ب- الحملات العسكرية، بعد الانتهاء بأمر النواب قام سيف الإسلام بعدة حملات عسكرية وذلك لهدفين رئيسين:

1-استعادة المناطق التي خرجت عن طاعة الأيوبيين في فترة نفوذ سلطة النواب

2-اكمال السيطرة على مناطق المتبقية التي لم تكن تحت سيطرة الايوبيين وضمها الى السلطة الأيوبية، واستطاع ان يضيف منطق اخرى لسلطة نفوذه التي لم يصل اليه توران شاه في حملاته، اذ ذكر ان سيف الإسلام "دخل أماكن ما دخلها احد قبله" (ابن عبدالمجيد، 1985، ص79).

ج- الاهتمام بالناحية الحضارية، بعد انتهاء الحروب والمنازعات والسيطرة على اكثر مناطق اليمن، قام سيف الإسلام بالأعمال الحضارية منها:

1-قام بتشريع عدة قوانين لضبط البلاد، واشترط على الكل الالتزام به، حتى سيف الإسلام هو نفسه حضر القضاء حين اشتكى عليه احد التجار، ثم فاز التاجر في دعواه، ولم يحاسب سيف الإسلام القاضي بسبب حكمه، بل اعتنقه بسبب شجاعته وعدالته (الجندي، 1995، ج1/ص377)، وشنق احد افراد الجيش وذلك بسبب اجبار احد الأهالي لإعطاء ضريبة زائدة ، وقطع يد احد أخرى وذلك لسوء معاملته مع اهل السوق (ابن حاتم، د.ت، ص40 ــ 41).

2-رتب أمور الدولة من انشاء المؤسسات، وترتيب قوانين الضرائب، واعمال السوق، وما يخص شؤون الناس (ابن الديبع،1988،ص280).

3-قام بأنشاء مدينة قريبة من الجند وسماه (المنصورة) (النويري، ١٤٢٣ هـ، ج28/ص454).

4-قام بتعمير القلاع والاسوار، خاصة اسوار المدن الكبيرة (ابن عبدالمجيد، 1985، ص79).

5- الملك المعز (593 ــ 598هـ/ 1197 ــ 1202م)

هو الملك المعز بن سيف الإسلام، كان كريما شجاعا وشاعرا فصيحا (ابن الديبع، 1988، ص285)، حكم حوالي خمس سنين، كان طيلة فترة في حكمه مشغولا بالحروب مع الامام الزيدي عبدالله بن حمزة، وبقايا بني حاتم (ابن حاتم، د.ت، ص44 ــ 81)، ان المتبع لسيرة حياة الملك المعز يلاحظ عدة أمور ذكرها اكثر المصدر المشمولة بتلك الحقبة من الزمن:

أ- ادعائه للخلافة والتنسيب للأمويين، حيث ورد في اكثر المصادر المختصة بتلك الحقبة من الزمن (الذهبي، د.ت، ج3/ص107)، وبرروا ذلك بانه حدث في عقله شيء (ابن عبدالمجيد، 1985، ص80)، ومن خلال قراءة الاحداث بدقة يظهر انه حدث ذلك بعد توليه الحكم، وبعد معركه الطويلة التي دارت بينه وبين الامامة الزيدية، وبني حاتم، أي في اواخر فترة حكمه (ابن حاتم، د.ت، ص74).

بعد الدراسة والبحث في المصادر المتوفرة حصلنا على نص فريد لم يذكره غير ياقوت الحموي (ت 626هـ/ 1229م) الأقرب الى الاحداث، حيث بين ان ادعاء الملك المعز للخلافة كانت لعدة أسباب جرت بينه وبين الخليفة العباسي الناصر لدين الله (590 ــ 622هـ/ 1194 ــ 1225م) (ياقوت الحموي، 1995، ج3/ص328)، وبذلك أوضح ان سبب ادعائه للخلافة كان ضد الخليفة العباسي، اذ سمي نفسه خليفة مثله (ابن الوردي، 1996، ج2/ص117)، ولبس لباس الخلفاء (النويري، ١٤٢٣ هـ، ج29/ص33)، وتلقب بعدة القاب منها: امير المؤمنين، الناصر، الحاكم بكتاب الله وسنن رسوله، فرع الشجرة الامامية الأموية، خليفة رب العالمين (ابن حاتم، د.ت، ص71).

اشتهادا لما وضحنا فقد حصلنا على معلومة أخرى لم يذكره سوى ابن الساعي (ت 674هـ/ 1275م) اذ أشار ان القادة العباسيين ضيقوا بما فعل الملك المعز وجهزوا جيشا لمهاجمته، لكن حال بين ذلك قتل المعز من قبل افراد جيشه (ابن الساعي، 1934، ج9/ص47)، ويتوقع ان ادعائه للنسب الأموي كان أيضا ضد الخليفة العباسي، اذ الامويون كانوا الغريم القديم للعباسيين.

ب- ولوعوه بأكل لحم الانسان، أورده المصادر اليمنية اكثر (ابن الديبع، 1988، ص285)، وبالتأمل للموضوع يظهر ان مصدر هذا القول هو اتابك سيف الدين سنقر احد قادة سيف الإسلام، وكان من رؤساء جيش الملك المعز أيضا (يحيى بن الحسين، 1968، ص358)، وذلك عندما قال له احد الأيام: "ما احسن بطنك هذا الكبير تبا له" (ابن حاتم، د.ت، ص80)، دون ذكر الاكل او ما شابه ذلك، ويمكن انه قصد بهذا الكلام ان قد كبرت بطنك بالظلم والفساد، او إشارة الى محاسبته بسبب افعاله، او كان يكرهه بسبب زواج سيف الدين مع امه (ابن حاتم، د.ت، ص80)، اذ تزوجته سيف الدين واولدت له ولدا (ابن واصل، 1957، ج3/ص137).

ذكر المصادر انه بعد كلام الملك المعز لاتابك سيف الدين سنقر خاف سيف الدين على نفسه، وقام بإفساد الجند عليه سرا (ابن حاتم، د.ت، ص80)، ولا نستبعد ان ما فعله سيف الدين كان فيه دافع الميل للسلطة، اذ كان سيف الدين هو الذي فرق صفوف جيش الملك المعز، وهو الذي تكفل لابن سيف الإسلام الصغير بعد وفاة الملك المعز، وبقى في السلطة حتى توفي سنة 608هـ/ 1121م (بامخرمة، 2008، ج5/ص 46).

ج- طرده من قبل ابيه، بعد الدراسة ومقارنة الاحدث وصلنا الى ان الملك المعز خرج ثلاث مرات من عند ابيه، خرج مرة الى بغداد عند الخليفة (الذهبي، 2003، ج12/ص 1134)، ومرة الى صلاح الدين (ابو شامة، 1997، ج4/ص357)، وفي المرة الأخيرة لم يصل خارج اليمن ان جاءه خبر وفاة والده لذلك عاد اليها (ابن واصل، 1957، ج3/ص73).

ورد في المصادر انه لما خرج الى بغداد اكرم وارسل معه كتابا من جهة الخليفة الى ابيه سيف الإسلام يطلب منه ان يرضي عن الملك المعز (الذهبي، 2003، ج12/ص 1134)، وفي سنة 589 هـ/ 1193م، خرج الى عمه صلاح الدين في دمشق، بأيام قلية قبل وفاته (عماد الدين الكاتب، 2004، ص 334)، ويمكن ان صلاح الدين اقنعه بان يعود الى ابيه كما أشار احد المصادر الى ذلك (المقريزي،1997، ج1/ص227)، وفي المرة الثالثة لم يرجع حتى مات ابوه وان لم يدم طويلا (ابن عبدالمجيد، 1985، ص80).

بعد دراسة الموضوع لم نجد في المصادر التي حصلنا عليها أي إشارة الى سبب خروج الملك المعز، سوى ما لاحظنا من صيغ تعابير المصادر، حيث وردت كالاتي:

1-سيف الإسلام انكر من ابنه شيئا (ياقوت الحموي، 1995، ج1/ص251)، غير بيان الشيء الذي انكره عليه.

2-حدث بينهما تغيير (ابن حاتم، د.ت، ص43)، دون ذكرها.

3-غضب الملك المعز من ابيه (ابن عبدالمجيد، 1985، ص80)، من غير إشارة الى الذي اغضبه.

4-عدم اطاعة الملك المعز لأبيه (ابن الساعي، 1934، ج9/ص79)، ولم يذكر تفاصيل عصيانه.

أورد بعض المصادر اليمنية معلومة لم يذكره المصادر الأخرى، وهو خروج الملك المعز من مذهب السنة الى الإسماعيلية (يحيى بن الحسين، 1968، ص340)، لكن لم نرى لهذا الرأي مطابقة مع المنطق والاحداث التي جرت، وذلك لعدة أسباب:

أ- البعد الزمني للمصادر التي نص على هذه المعلومة.

ب- لم يشير اليها أي من المصادر القريبة من الحدث، وخاصة المصادر المهتمة بالدولة الأيوبية في اليمن.

ج- لا يوجد في فترة حكم الملك المعز أي مساندة او تأييد للإسماعيلية، بل كان في حرب دائم مع السلطات التابعة لفكرهم (ابن حاتم، د.ت، ص46 ــ 73).

بعد الدراسة والبحث في المصادر المتاحة لم يحصل الباحث على معلومات شاملة ينص على سبب خروج الملك المعز من ابيه، سوى ما ذكر من صيغ التعابير، وان المطلع لأحداث تلك الفترة يجد ما يؤيد ان سيف الإسلام كان يعتمد على الملك المعز في بداية امره (بامخرمة، 2008، ج4/ص381)، مع انه لم يكن له ولد غيره سوى طفل صغير (ابن عبدالمجيد، 1985، ص81)، ويمكن ان اعتماد سيف الإسلام على الملك المعز كان قبل جعله نائبا على صنعاء في سنة 586هـ/ 1190م (ابو شامة، 1997، ج4/ص237)، ويحتمل ان سيف الإسلام صفح عنه وذلك بعد وصول رسالتين من الخليفة وصلاح الدين، ويظهر ان الرسالتين وصلا الى سيف الإسلام من الملك المعز نفسه (عماد الدين الكاتب، 2004، ص334).

استمر الملك المعز في السلطة وخاض عدة حروب مع الامامة الزيدية وبقايا بني حاتم، وبعد وقوع الخلافات في صفوف جيشه، اذ اشير الى انه بسبب تقليل احتياجاتهم ومتطلباتهم، وقتله لبعض قادة ابيه (مؤلف مجهول، 1984، ص12)، مما شجع بعض قادة جيشه لمفارقته على رأسهم اتابك سيف الدين سنقر، وقتلوه سنة 598هـ/ 1202م، وذكر بعض المصادر ان الذي قتله كان احد افراد جيشه وكان رجل كوردي يسمى هندوه (ابن حاتم، د.ت، ص82).

6- الملك الناصر (598 ــ 611هـ/ 1202 ــ 1214م)

بعد وفاة الملك المعز قرر امراء الجيش تسليم الحكم الى أخيه الصغير الملك الناصر أيوب بن سيف الإسلام (الذهبي، 2003، ج12/ص1134)، وسموه سلطنة الملك الناصر (ابن واصل، 1957، ج3/ص137)، رغم انه لم يزل صغيرا، وكان عمره ثلاث سنوات[15]، لذلك كلفوا احد قادة الجيش بترتيب أمور البلاد وهو اتابك سيف الدين سنقر الذي كان احد مماليك ابيه سيف الإسلام وهو الذي رباه، واصبح زوج امه (ابن واصل، 1957، ج3/ص137).

المتأمل في دفتي المصادر الخاصة بتلك الفترة من 598 ــ 608هـ/ 1202 ــ 1211م، يجد انه يورد ذكر اتابك سيف الدين سنقر اكثر من الملك الناصر، حيث قام سيف الدين بعدة معارك مع الامام عبدالله بن حمزة، ورتب أمور البلاد (ابن حاتم، د.ت، ص88 ــ 143)، رغم اختلاف المصادر في سنة وفاته[16]، لكن في اغلب الظن الذي وافق عليه اغلبية المصادر ويوافق مع الاحداث انه توفي سنة 608هـ/ 1211م (ابن الديبع، 1988، ص289).

بعد وفاة اتابك سنقر سيف الدين استق الملك الناصر بالحكم مع حداثة سنه (ابن عبدالمجيد، 1985، ص81)، وعين غازي بن جبريل وزيرا ومدبرا لشؤن البلاد (ابن الديبع، 1988، ص289)، لكن لم يمر كثيرا حتى زين حب السلطة في نفس غازي وقتل الملك الناصر، اذ دبر لذلك خطة وقتله بالسم في سنة 611هـ/ 1214م (يحيى بن الحسين، 1968، ص398)، ثم اخذ غازي بن جبريل زمام الحكم وخطب لنفسه وسمى نفسه (الملك الظافر) (ابن حاتم، د.ت، ص154)، لكن لم ترضى ام الملك الناصر بما فعله غازي بن جبريل وحرضت عليه قادة الجيش ولامتهم (الجندي، 1995، ج2/ص537)، وطلبت منهم قتل غازي، وقتلوه في نفس السنة (يحيى بن الحسين، 1968، ص411)، وبعد وفاة غازي بن جبريل استقلت ام الملك الناصر بالحكم وهي منتظرة احد امراء الأيوبيين حتى تسلم اليها السلطة (ابن واصل، 1957، ج3/ص138).

7- سليمان بن شاهنشاه (611 ــ 612هـ/ 1214 ــ 1215م)

يوافق المصادر المختصة بتلك الحقبة من الزمن ان سليمان بن شاهنشاه دخل الى اليمن عن طريق زبيد في سنة 611هـ/ 1214م (ابن عبدالمجيد، 1985، ص82)، لكن اختلفوا في كيفية دخوله، اذ نص البعض ان ام الملك الناصر كانت تبحث عن احد امراء الأيوبيين حتى يسلم اليه السلطة، والتقى به رسوله في موسم الحج وكان في زي الصوفية وقدموه الى اليمن، فعرفته ام الملك الناصر، فسلمت اليه أمور البلاد وتزوجت به (ابن واصل، 1957،ج3، ص138 ــ 139)، وأشار بعض اخر انه دخل زبيد على حين غفلة لكن عرف فيما بعد، وعرفته ام الملك الناصر وجعلته حاكم البلد (ابن حاتم، د.ت، ص159).

رغم ان سليمان بن شاهنشاه اظهر انه ترك الدنيا، ولبس زي الصوفي (ابن عبدالمجيد، 1985، ص82)، لكن بعدما جلس على كرسي الحكم تغير وانغمس في اللهو، واهمل أمور البلاد، وعامل زوجته ام الملك الناصر بسوء (ابن الوردي، 1996، ج2/ص117)، وبعد وصول الخبر بما جرى في اليمن بقتل ملكين ايوبيين، وتدهور الأوضاع في اليمن، بعث الملك الكامل الايوبي

في مصر ابنه الملك المسعود في سنة 612هـ/ 1215م في جيش كبير الى اليمن، واستطاع الملك المسعود ان يسيطر عليها، ثم قبض على سليمان بن شاهنشاه وارسله الى مصر (الخزرجي، 1983، ج1/ص 38 ــ 39).

8- الملك المسعود (612 ــ 626هـ/ 1215 ــ 1229م)

جهز الملك الكامل ابنه الملك المسعود الذي كان في سن البلوغ (ابن الديبع، 1988، ص292)، للحملة الثالثة لأيوبيين مصر على اليمن، واعد له جيش تقدر بألف وخمس مئة من الجنود (الفاسي، 1998، ج6/ص255)، ودخل الملك المسعود زبيد في سنة 612هـ/ 1215م (مؤلف مجهول، 1984، ص15)، اما عن سبب الحملة، فقد لاحظنا عدة أسباب رئيسة ورد في المصادر:

أ- قتل اثنين من أبناء سيف الإسلام (الخزرجي، 1983، ج1/ص39)، كان هو احد دوافع الأيوبيين في مصر خاصة الملك الكامل لكي يضع حدا لما يحدث في اليمن.

ب- غضب الملك الكامل من الكتاب الذي ارسله سليمان بن شاهنشاه اليه (ابن واصل، 1957، ج3/ص139)، اذ قدم اسمه على اسم الملك الكامل، وشبه نفسه بالنبي سليمان وكتب آية: {إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ } (النمل 27: 30).

ج- طلب زوجة سيف الإسلام من الملك الكامل المساعدة، وذلك لدفع سوء معاملة سليمان بن شاهنشاه، اذ أرسلت اليه رسالة تشكو فيها من سليمان (ابن واصل، 1957، ج3/ص139).

د- عين احد المصادر سببا مذهبيا، اذ ذكر ان عالما من علماء المطرفية[17] كتب رسالة الى الخليفة في بغداد يطلب دعم العباسيين وعونهم على الامام الزيدي عبدالله بن حمزة، بسبب إبادته للمطرفية، وطلب الخليفة من الملك الكامل بتجهيز الجيش والحملة على اليمن (يحيى بن الحسين، 1968، ص403).

بعد دخول الملك المسعود الى اليمن استطاع ان يحكم سلطته في البلاد ويسيطر على اكثر مناطقها، رغم دخوله في عدة معارك مع الامامة الزيدية (الحمزي، 1992، ص95)، لكن بقى سلطته فيها وساد الاستقرار في عهده، وفي أواخر فترة حكمه سافر الى مكة ومرض فيها، وتوفي سنة 626هـ/ 1229م (ابو الفداء، د.ت، ج3/ص142)، وبوفاته انتهت الدولة الأيوبية في اليمن لأن الملك المسعود كان اخر ملوك الأيوبيين في اليمن (المقريزي، 1997، ج1/ص358).

انتهت الدولة الأيوبية في اليمن بانتهاء عهد الملك المسعود، وبوفاته انتقل حكم اليمن الى نوابه من بنو رسول (626 ــ 858هـ/ 1229 ــ 1454م) الذين حكموا اليمن أكثر من قرنين، وذلك بعد ان وحد الايوبيون اليمن وقضوا على المنازعات والصراعات التي كانت موجودة فيها، وخلصوا اثنتا عشرة سلطة موجودة الى سلطة مركزية قوية لها مؤسسات الحكم وبنيان الدولة، وكل ذلك مهد للرسوليين حكم اليمن بتلك الفترة الطويلة.

هناك ملاحظة يجب ان نشير اليها وهي نزول كل سلاطين الايوبيين الذين دخلوا اليمن في زبيد، حيث نزل توران شاه القائم بأول حملة ايوبية على اليمن في زبيد سنة 569هـ/ 1174م، ولما ارسل صلاح الدين الحملة الثانية على اليمن نزل سيف الإسلام في زبيد أيضا في سنة 579هـ/ 1184م، وبعد فترة من وفاة الملك الايوبي الشاب الملك الناصر دخل سليمان بن شاهنشاه الى اليمن عن طريق زبيد سنة 611هـ/ 1214م، وفي الحملة الايوبية الأخيرة التي قام بها الملك المسعود هو أيضا وطاء جيشه في زبيد وذلك في سنة 612هـ/ 1215م، ما تطرقنا الى هذا الموضوع وذلك لان دراستنا ليست مختصة بهذا الجانب من الدولة الأيوبية بل طرحناها لكي يجيب عنه الباحثون، ويتتبعوا أسباب نزول سلاطين الايوبيين من زبيد فقط بين كل مدن اليمن.

9-الخاتمة

وصل البحث الى عدة نتائج يمكن ان نلخصها فيما يلي:

- اثبت البحث انه حكم في اليمن ست سلاطين أيوبيين، وكانت مدة دولتهم سبع وخمسين سنة، وقام الأيوبيون بثلاث حملات على اليمن، اذ كانت الحملة الأولى لدخول الايوبيين الى اليمن، لكن الحملتين الثانية والثالثة كانت لاسترجاع اليمن الى نفوذ الهيمنة الايوبية.

-أوضح البحث ان الملك المعظم توران شاه قام بإضافة اليمن الى سلطة الدولة الايوبية، لكن بعد اكمال مهمته خلف عليها أربعة نواب وذهب الى الشام ثم الى الإسكندرية، وذاقت اليمن مرارة صراعات النواب حتى ذهب اليها سيف الإسلام وخلصهم من امر النواب.

-بين البحث انه يعد سيف الإسلام أخو صلاح الدين المؤسس الحقيقي للدولة الايوبية في اليمن ومنشأ لمؤسسات بنيان الدولة فيها.

-استنتج البحث ان ادعاء الملك المعز للخلافة، الذي كثر عنها القول في المصادر كان بسبب خلاف جرى بينه وبين الخليفة العباسي الناصر لدين الله.

-اثبت البحث ان الايوبيين لم يغفلوا عن اليمن وكانوا مهتمين بها، وبعد قتل سلطانين من سلاطينهم فيها ارسلوا اخر حملتهم بقيادة الملك المسعود حيث استطاع ان يستعيد اليمن الى سلطة نفوذهم مرة أخرى.

الهوامش

(1) للمزيد عن أسباب دخول الأيوبيين الى اليمن، (ينظر: خورشيد، 2015، ص16 ــ 18).

(2) الشريف قاسم بن غانم، كان احد سلاطين اليمن عندا دخل الايوبيين اليها، كان مسيطرا على المخلاف السليماني، وكان في صراع دائم مع دولة بني مهدي، استقبل توران شاه حين دخل الى اليمن. (ابن الديبع،1988، ص246؛ يحيى بن الحسين، 1968، ص322).

(3) زبيد، مدينة مشهورة في اليمن، بني في عهد الخليفة مأمون (198 ــ 218هـ/ 813 ــ 832م). (ابن عبدالحق، 1412هـ، ج2، ص658).

(4) ذمار، بلدة مشهورة تقع جنوبي صنعاء، تبعد عنها ثلاث مراحل. (اليماني، 1996، ج2، ص341).

(5) عدن، مدينة مشهورة على ساحل المحيط الهندي وهو مرفأ مراكب الهند. (ياقوت الحموي، 1995، ج4/ص89).

(6) أبو بكر العندي، احد الشعراء اليمنيين المشهورين في تلك الحقبة من الزمن، كان صاحب ديوان الانشاء لبني زريع، وبعد دخول الأيوبيين الى اليمن اكرمه توران شاه، وكان العندي يحضر مجلسه، وكتب له الشعر في عدة مناسبات، توفي سنة 580هـ/ 1185م. (عماد الدين الكاتب، 1964، ج3، ص145 ــ 147؛ الوصابي،2006، ص ص97 ــ 100؛ بامخرمة، 2008، ج4، ص273).

(7) للمزيد عن ابيات القصيدة، (ينظر: ابن الديبع، 1988، ص267 ــ 268.)

(8) حصن التعكر، جبال عالية في العدين، يصل ارتفاعها الى 3000م فوق سطح البحر، تقع في سفحه الشمالي مدينة جبلة، وفي أعلاه قلعة حصينة كانت احدى معاقل الصليحيين. (المقحفي، 2011، ج1، ص243).

(9) ذي جبلة، مدينة في اليمن تقع تحت جبل صبر. (ابن عبدالحق، 1412هـ، ج1، ص313).

(10) تعز، مدينة كبيرة في السفح الشمالي لجبل صبر، تبعد عن صنعاء جنوبا بمسافة 260كم، عرف بهذا الاسم عندما سكنها توران شاه الايوبي. (المقحفي، 2011، ج1، ص241).

(11) الجند، مدينة مشهورة في الشمال الشرقي من تعز، كانت قديما مدينة اليمن الأولى بعد صنعاء، وجامع الجند هو اول مسجد بني في اليمن، بناه الصحابي معاذ بن جبل. (المقحفي، 2011، ج1، ص368).

(12) حضرموت، ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالاحقاف، بين حضرموت وصنعاء مسيرة احد عشر يوما، وبين حضرموت وعدن مسيرة شهر. (ياقوت الحموي، 1995، ج2/ص270).

(13) سنجار، مدينة مشهورة بالقرب من الموصل، أهلها اكراد، ولهم شجاعة وكرم. (القزويني، د.ت، ص393؛ ابن عبد الحق، 1412هـ، ج2، ص743؛ ابن بطوطة، (د.ت)، ج1، ص182).

(14) خطلبا، كان احد مماليك صلاح الدين الايوبي ارسله الى اليمن للقضاء على الصراعات التي وقعت بين نواب توران شاه في اليمن لكنه لم ينجح في مهمته وتوفي بعد فترة قصيرة من ارساله في سنة 574هـ/ 1178م. (الجندي، 1995، ج2/ص524).

(15) ذكر الكبسي ان الملك الناصر لما ولي اليه امر اليمن كان لم يتجاوز عشر سنين، لكن بمقارنة الاحداث يظهر انه لما قتل اخاه الملك المعز في سنة 598هـ/ 1202م واختار قادة الجيش تسليم الامر الى الملك الناصر في نفس السنة كان عمره ثلاث سنوات، وذلك لان اقرب المصادر والذي يعد من مصادر الايوبيين في اليمن (السمط الغالي)، ذكر ضمن احداث سنة 610هـ/ 1213م ان عمر الملك الناصر كان حين ذاك خمس عشرة سنة، وبذلك نستنتج ان عمره كان ثلاث سنوات لما ولي امر اليمن. ينظر: (ابن حاتم، د.ت، ص152؛ الكبسي،2005، ص111).

(16) ذكر المصادر تواريخ مختلفة لسنة وفاته، اذ ذكره ابن واصل والذهبي انه حكم اربع سنوات ثم توفي، وذكر الجندي انه توفي سنة 607هـ/ 1210م، ونص ابن ابي حاتم ان سنة وفاته كان 609هـ/ 1212م. (ابن واصل 1387هـ، ج3، ص137؛ ابن حاتم، د.ت ص147؛ الجندي، 1995، ج2، ص537؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 2003 ج12، ص1134).

(17) المطرفية، فرقة زيدية تنسب الى مطرف بن شهاب الذي تميز بمكانة علمية فائقة، ركزت المطرفية في حركتها على الجانب الفكري، وكان لهم ثقافة علمية ونشاط علمي كبير. (عبدالعاطي،2002، ص11، 21 ــ24).

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

بعد القران الكريم

ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم الجزري (1997)، الكامل في التاريخ. تحرير: عمر عبدالسلام التدمري. بيروت: دار الكتاب العلمي.

ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي (د.ت)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. القاهرة: دار الكتب.

ابن حاتم، محمد بن حاتم بن بن الفضل اليامي (د.ت)، السمط الغالي الثمن في اخبار ملوك الغز باليمن. تحرير: ركس سميث. د.م: جامعة كامبريج.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (1994)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحرير: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.

ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي بن محمد الشيباني (1988)، قرة العيون باخبار اليمن الميمون. تحرير: محمد بن علي الاكوع. د.م: المكتبة اليمنية الحوالية.

ابن الساعي، ابو طالب علي بن انجب (1934)، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير. تحرير: مصطفى جواد. بغداد: المطبعة السريانية الكاثوليكية.

ابن شداد، بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم (1994)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الايوبي). تحرير: جمال الدين شيال. القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن عبدالحق، عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي، (1412هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، بيروت: دار الجيل.

ابن عبدالمجيد، تاج الدين عبدالباقي اليماني (1985)، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن. تحرير: مصطفى الحجازي. صنعاء: دار الكلمة.

ابن فرات، ناصرالدين محمد بن عبدالرحين (1942)، تاريخ ابن الفرات. تحرير: قسطيطن زريق. بيروت: المطبعة الاميركانية.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (2003)، البداية والنهاية. تحرير: عبد الله بن عبد المحسن التركي. د.م: دار الهجر.

ابن مجاور، محمد بن مسعود بن علي البغدادي (1996)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

ابن واصل، محمد بن سالم بن نصرالله (1957)، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب. تحرير: جمال الدين شيال. القاهرة.

ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر بن عمر (1996)، تاريخ ابن الوردي. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي ابن شاهنشاه (د.ت.)، المختصر في أخبار البشر. القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية.

ابو شامة، ابو القاسم شهاب الدين عبدالرحمن(1997)، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية . تحرير: ابراهيم الزيبق. بيروت: مؤسسة الرسالة.

بامخرمة، ابو محمد الطيب بن عبد الله بن احمد (2008)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر. جدة: دار المنهاج.

الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب (1995)، السلوك في طبقات العلماء والملوك. تحرير: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي. صنعاء: مكتبة الارشاد.

الحمزي، عماد الدين ادريس بن علي (1992)، تاريخ اليمن من كتاب كنز الاخيار في معرفة السير والاخبار. تحرير: عبدالمحسن المدعج. الكويت: مؤسسة الشراع العربي.

الخزرجي، علي بن الحسن (1983)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية. صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني.

الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (1971)، كنز الدرر وجامع الغرر. تحرير: أُولْرِخ هارمان. د.م.

الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (2003)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحرير: بشار عوّاد معروف. بيروت: دار الغرب الاسلامي.

السبكي، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين (1413هـ)، طبقات الشافعية الكبرى. تحرير: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو. هجر للطباعة والنشر.

شنبل، احمد بن عبدالله (2003)، تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل. تحرير: عبدالله محمد الحبشي. صنعاء.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (2000)، الوافي بالوفيات. تحرير: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث.

عماد الدين الكاتب، ابو عبدالله محمد بن محمد (2004)، حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس (وهو الكتاب المسمى الفتح القسي في الفتح القدسي). د.م: دار المنار.

العينى، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابى (1431 هـ)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان. د.م.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (1998)، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين. تحرير: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (د.ت)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. بيروت: دار الكتب العلمية.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (1997)، السلوك لمعرفة دول الملوك. بيروت: دار الكتب العلمية.

الملك الاشرف، عماد الدين اسماعيل بن العباس (1975)، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك. تحرير: شاكر محمود عبدالمنعم. بغداد: دار البيان.

مؤلف مجهول (1984)، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن. تحرير: عبدالله محمد الحبشي. صنعاء: الجيل الجديد.

النويري، احمد بن عبدالوهاب (١٤٢٣ هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب. المجلد 31. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

اليافعي، عفيف الدين عبدالله بن اسعد (1997)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. بيروت: دار الكتب العلمية.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (1995)، معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

يحيى بن الحسين، يحيى بن الحسين بن القاسم (1968)، غاية الاماني في اخبار القطر اليماني. تحرير: سعيد عبدالفتاح عاشور. القاهرة: دار الكاتب العربي.

اليماني، محمد بن احمد الحجري، (1996)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن علي الاكوع. صنعاء: دار الحكمة اليمانية.
اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (1992)، ذيل مراة الزمان. القاهرة: دار الكتاب الاسلامي.

ثانيا: المراجع

عبدالعاطي، عبدالغني محمود، (2002)، الصراع الفكري في اليمن بين الزيدية والمطرفية دراسة ونصوص، د.م: عين للدراسات والبحوث الإنسانية.
المقحفي، إبراهيم، (2011)، معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء: الجيل الجديد.
ثالثا: الرسـائـل الجـــامعيـة
خورشيد، هـيمن رشيد، (2015)، الحياة الثقافية في اليمن في عصر الدولة الأيوبية (569 - 626هـ/1174 - 1229م)، رسالة MA، جامعة صلاح الدين، ص16 ــ 18).

پاشاکانی دەوڵەتی ئەیوبي لە یەمەن ورۆڵی سیاسیان (569 – 626ك/1173 – 1229ز)
توێژینەوەیەکی مێژوویی شیکاریە

هیمن رشید خورشید
وەزارەتی پەروەردە

ارسن موسی رشید
بەشی مێژوو،کۆلێژی ئاداب،زانکۆی سەڵاحەدین-هەولێر

قووتابی دکتورا بەشی مێژوو،کۆلێژی ئاداب،زانکۆی سەڵاحەدین-هەولێر

پوختە

دەوڵەتی ئەیوبی کە زیاتر لە پەنجا ساڵ حوکمڕانی زۆربەی ناوچەکانی وڵاتی یەمەنی کرد، توانی بەشێکی زۆری دەسەڵاتداریە مەزهەبیە بچوکەکان لەناو ببات و دەوڵەتێکی بەهێز لەو ناوچەیە دابمەزرێنن، هەڵمەتی یەکەمی ئەیوبیەکان کە بەسەرکردایەتی تورانشاهی برای سەڵاحەدینی ئەیوبي ئەنجامدرا، ئەیوبیەکان توانیان لەماوەیەکی کورتدا زۆربەی ناوچەکانی یەمەن بخەنە ژێر کۆنترۆڵی دەسەڵاتەکەیان، دوای زیاتر لە حەوت ساڵ و پاش دروست بونی ململانی لە نێوان نوێنەرانی تورانشاهدا، جارێکی تر ئەیوبیەکان هەڵمەتی دووەمیان بۆ ئەو وڵاتە ئەنجامدا بەسەرکردایەتی براکەی تری سەڵاحەدین بەناوی سەیفولئیسلام، کە بەدامەزرێنەری راستەقینەی دەوڵەتی ئەیوبی لە یەمەن دادەنرێت و توانی دەسەڵاتی ئەیوبی بگەیێنێتە زۆربەی ناوچەکانی ئەو وڵاتەو ودەوڵەتیکی بەهێزی دامەزراند، داوی کۆچی دوایی سەیفولئیسلام کێشە کەوتە نێو دەسەڵاتی ئەیوبی لە یەمەن و بە کوژرانی دوو پاشای ئەیوبي کە هەردوکیان کوڕی سەیفولئیسلام بوون کۆتایي هات، ئەمەو چەند هۆکارێکی تر وایکرد ئەیوبیەکان هەڵمەتی سێیەم بۆ ئەو وڵاتە ئەنجام بدەن بەسەرکردایەتی مەلیك مەسعود دوای پاشای ئەیوبی لەو وڵاتە، دوای ئەوەی کە جارێکی تر ئەیوبیەکان توانیان دەسەڵاتیان بسەپێنن بەسەر زۆربەی ناوچەکانی یەمەن، پاشا ئەیوبیەکان رۆڵی سیاسی گەورەیان گێڕا لەماوەی فەرمانڕەواییان لە یەمەن، وبە کۆچی داویی مەلیك مەسعود کۆتایي بەدەسەڵاتی ئەیوبیەکان هات لەم وڵاتە.

دەستەواژە گرنگەکان: دەوڵەتی ئەیوبی، پاشا، هەڵمەت، وڵاتی یەمەن، سوڵتان سەڵاحەدینی ئەیوبی.

The kings of Ayyubids in Yemen and their political role (569 – 626 AH/1173 – 1229AD)
Historical analytical study

Hemin Rashid Khorsheed
Ministry of Education

Arsn Musa Rashid
Department of History,College of Arts,Salahaddin University-Erbil

,

Abstract

This research deals with the Ayyubids state in Yemen, the state that ruled Yemen more than fifty years, and shows the efforts of their sultans to unify its regions and eliminate the conflicts and disputes that existed before the entry of the Ayyubids into it. How did he manage, within a short period of time, to control many of the intractable cities and fortresses in them, and explain the reasons for not harassing the people of Yemen with the presence of the Ayyubids, then he talks about the conflicts that erupted between the deputies of Turan shah Salahaddins brother after he went to Damascus, and shows how Saif al – Islam the other brother of Salahaddin was able to put an end to the conflicts the representatives, which lasted for more than seven years, sheds light on the most important works of Saif al – Islam to build the pillars of strong state in Yemen, then analyzes the personality of king al – Muizz and shows his relationship with both his father and the Abbasid Caliph. The entry of the Ayyubid prince Suleiman bin Shahanshah and the short period during which he ruled Yemen, and shows the reasons for the last Ayyubid campaign to Yemen led by King Masoud, the last of Ayyubid kings, and shows his most important works in it.

Keywords; the Ayyubids, the king, the campaign, Yemen, Salahaddin.